فغاب الخادم ساعة وجا وقال يقول لك امير المومنين احسنت وقد امر لك بجائزة وقال ابو الفرج الاصبهاني كان المعتضد بالله مجيدًا في صناعة الغنا عجيبًا في ذلك ولا سيما في قول دريد بن الصمة ٥

يا ليتني فيها جذع ... اخب فيها واضع
اقود وطفا الزمع ... كانني شاة صدع

فانه صنع فيه لحنًا جمع فيه النغم العشر على قصير العروض فجا اما ناتى على المتقدمين قال ومن نادر صنعة المعتضد في قول ابراهيم بن العباس الصولي

أناة فان لم تغن عقب بعدها ... وعيدًا فان لم يغن اغنت عزائمه

وكان المعتضد مشغوف بغلامه بدر وقال وزيره القاسم بن عبيد الله بن سليمن بن وهب قال لي المعتضد الا تعاتب بدرًا فيما لا يزال يستعمله من التخرق في النفقات والزيادات في الصلات وجعل يؤكد علي القول في ذلك فلم اقم من مجلسه حتى دخل عليه بدر فجعل يستامره في اطلاقات مسرفه ونفقات واسعة وصلات خارقة وهو ياذن له في كل ذلك فلما خرج رأى في وجهي انكارًا لما فعل بعد كلامه لي فقال لي قد عرفت ما في نفسك واني واياه كما قال الشاعر ٥

في وجهه شافع يمحو اساءته ... من القلوب وجيه حيث ما شفعا

ثم قال انشدني بقية الابيات فانشدته ٥

ويلي على من اطار النوم فامتنعا ... وزاد قلبي على اوجاعه وجعا
كانما الشمس من اوجانه بزغت ... حسنًا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذي يهوى وان كثرت ... منه الاساة معذور بما صنعا

وذكر المسعودي في مروج الذهب له في الجناه غرايب عقوبات لم يسمع بمثلها وتزوج قطر الندى بنت الامير ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون ملك مصر وجهزها ابوها اليه بجهاز لم يسمع بمثله حتى انه كان فيما جهزها الف هاون من ذهب في الظن بغير مع وتولى نقلها الى بغداد ابو عبد الله

الحسين بن

الحسين بن الجصاص الجوهري التاجر الشهير بكثرة الاموال انفذه المعتضد من بغداد لينقلها اليه ويقال ان اصل ماله مما كسب من جهازها فانه كان امرًا اعظيما وذكر المقريزي في الخطط ان خمارويه لما نقلها من قصره لتسافر الى بغداد صحبة ابي عبيد الله قال له عند الوداع هل بقي شيء من الجهاز فنظر في الدفاتر فقال لم يبق الا اليسير وهي تكك فارسل في الحال الى السوق فاشتريت الف تكة ارمنية مذهبة حرير فاخرة فكان ثمن المبلغ عشرة الاف دينار فجعلت في الجهاز وانما ذكر المقريزي هذا في عرض عمارة مصر في ايام الطولونية حيث وجد في سوقها مثل هذا المطلب في ساعة واحدة وكان ثمن التكة عشرة دنانير وكانت خلافة المعتضد تسع سنين وتسعة اشهر ونصف وتغير مزاجه لافراط الجماع ومات يوم الاثنين لست وقيل لثمان بقين من ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين ومائتين ودفن في الحجرة الرخام رحمه الله تعالى ٥

وقال المسعودي شكوا في موت المعتضد فتقدم الطبيب فجس نبضه ففتح عينيه ورفس الطبيب برجله فدحاه اذرعًا فمات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته وذكر الله لما اعتقل لسانه كان يشير اليهم بيده الى الحلقة والى السجن يريد انهم يذبحون عمرو بن الليث الصفار اخا يعقوب الخارج بسجستان وبلاد خراسان وكان اسمعيل بن نوح الساماني اسره بناحية بلخ وهو في خمسين الف فارس وحمله الى بغداد فحبس بها واراد المعتضد قتله فلم يقدر له وسجستان بضم السين المهملة والجيم واسكان المهملة بعدها وبعد التاء المثناه من فوق الف ونون ولاية كبيرة مجاورة لخراسان وبلاد السند ومنها بست وقصبتها زرنج وهي في الاقليم الثالث واما بلخ فهي احدى كراسي مملكة خراسان

ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمن بن محمد بن سليمن بن احمد التنوخي المعري اللغوي الشاعر المشهور احد المشاهير الفحول العلما الزهاد

Copyright © King Saud University